

## هل أصبحت تركيا عضواً

**في التحالف العربي -الدولي ضدّ «داعش»؟**

■ **حميدي العبدالله**

أعلنت مستشارة الأمن القومي الأميركي في أعقاب زيارة قام بها المنسق الاميركي للتحالف الدولي ضدّ «داعش» إلى تركيا موافقة أنقرة على الدخول في التحالف الدولي، والسماح لهذا التحالف باستخدام القواعد الجوية التركية لشنّ الغارات على مواقع «داعش» في سورية والعراق.

ولكن بعد ساعات قليلة على إدلاء مستشارة الأمن القومي بهذه الإفادة، خرجت توضيحات من أنقرة على لسان رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة تنفي دخول تركيا إلى التحالف أو السماح باستخدام قواعدها الجوية في الحرب ضدّ «داعش» .

طرحت هذه المواقف المتناقضة بين واشنطن وأنقرة أسئلة حول حقيقة ما تمّ التوصل إليه، وهل فعلا وافقت تركيا على استخدام قواعدها الجوية ضدّ «داعش» أم لم توافق؟ ومن صاحب الرواية الصحيحة حول هذا المسألة، أنقرة أم واشنطن؟

بات معروفاً أنّ أنقرة قد وضعت شروطا للدخول إلى التحالف الدولي، ومن بين هذه الشروط موافقة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سورية على إنهاء الحكم الذاتي في المناطق السورية ذات الغالبية الكردية، وقطع علاقاته مع الدولة السورية بما في السوري، وإقامة الولايات المتحدة وحلفائها لمنطقة حظر جوي على الحدود السورية – التركية في سياق إقامة منطقة آمنة يتمّ فيها حشر النازحين السوريين الهاربين من نيران الحرب المشتعلة في المناطق القريبة من الحدود التركية.

من الواضح أنّ جلّ ما قبلت به واشنطن من مطالب الحكومة التركية ليس له صلة بهذه المطالب، إذ لم يعان لا من قبل الحكومة التركية من قبل الإدارة الأميركية التوصل إلى اتفاق بشأن أيّ من هذه المطالب، ما أعلن عنه في أنقرة وواشنطن أنه تمّ الاتفاق على دعم تركيا لبرنامج تدريب «المعارضة السورية» للوقوف ضدّ داعش وضدّ نظام الرئيس بشار الأسد.

لكن أنقرة تدعم برنامج تدريب المعارضة بكلّ فصائلها المعتدلة والتكفيرية، منذ فترة طويلة، بل أكثر من ذلك إن جميع الإرهابيين الذين تتدفقوا من كل أنحاء العالم إلى سورية والعراق جاؤوا عبر الحدود التركية، وتستضيف تركيا منذ اندلاع الأزمة في سورية غرف عمليات للجماعات المسلحة بإشراق وكلاء مخابرات الحكومات الغربية وحكومات المنطقة المنخرطة في الحرب على سورية، وبالتالي فإنّ الإعلان عن الاتفاق بين أنقرة وواشنطن على دعم أنقرة لبرنامج تدريب المعارضة السورية، يشبه إعلان معادل عن استضافة السعودية لمعسكرات تدريب هذه المعارضة، أي أنّ جائزة الترضية لهاتين الدولتين اللتين سعنا بكل جهدهما إلى توريث الولايات المتحدة بحرب جديدة رفضت الانزلاق إليها لحسابات تتصل بالمصلحة القومية الأميركية في ضوء فشل مغامراتها العسكرية في أفغانستان والعراق في العديدين الماضيين.

نشر هذه المعلومات حول الاتفاق بين واشنطن وأنقرة حول دعم برنامج تدريب وتسليح المعارضة السورية يربح خيار قبول تركيا الدخول إلى التحالف الدولي ضدّ «داعش» ضمن الشروط الأميركية وليس الشروط التركية.

# لكبار فقط فيلم طويل ليس أميركا صرفا

■ «توب نيوز»

الملفات الدولية التي تقرّر مستقبل العالم صارت محدّدة بدقة واللاعبون الكبار صاروا محسوبين بدقة أيضا.

ملف أوكرانيا صار ملفًا من أوروبا في مجال الطاقة وحقه كياناتها، بعدما حسنت التطلورات استغلال أتابيب لميراف قزوين فقط بلا شركة إيرانية، وبدا العرض التركي بالتعاون مع «داعش» لتحقيق ذلك مزحة مسجحة، لايمكن أحد في الربح من الدفاع عنها وتبريضها، وصار الفوز بأوكرانيا وحدة تحت أسنة ولي العهد السعودية محمد صالح، ومواصلة وحدة حرب أهلية تفتت أوكرانيا، وصارت وحدة كيانات أوروبية عديدة ترتبط بمستقبل أوكرانيا، التي لا يصونها إلا حل سياسي لا يمكن صناعته إلا بالشراسة مع روسيا وعوانه الفيدرالية.

ملف إيران النووي ضحبت المفاوضات حول كل تفاصيله، وصار التسليم بحق إيران بتخصيب اليورانيوم نهائيا، بعدما شكل هذا العنوان على الدوام معيارا للتسليم بإيران دولة عظمى، تتساوى مع سائر الدول الكبرى بامتلك كامل دورة التقنيات العليا، بعدما صارت إيران الرقم الصعب في منطقة الشرق الأوسط، مع تراجع أدوار المربع السعودي - المصري - «الإسرائيلي» - التركي كل لسبب، «داعش» و«إسرائيل»، كل تعد دولة حرب يعتمد عليها، وتركيا دولة خداع ولعب على الحبال، والسعودية نظام مهترئ يملك في النقط والمال خزانا كبيرا ولكنه في السياسة تحكمه عقول صغيرة، وهو مصدر ثقافة التطرف وعاجز عن مداواة ذاته من جهة، وكل مرة تزاد خسائره التي كان آخرها اليمن قلب الخليج ومستودعه البشري الهائل من جهة أخرى، ومصر مخنثة بمشاكلها بعد عهد «الإخوان» وهموم إعادة النهوض ومواجهة تحديات الأمن الداخلي الصعبة.

آخر الكلام يقوله الجنرال مارتن ديميسي رئيس أركان القوات الأميركية المشتركة، عن أنّ إيران مع سورية وحزب الله صارت دولة الحرب البرية الوحيدة في الشرق الأوسط، وسط جيوش مهزومة ومختاذلة، من تركيا أمام «داعش» والسعودية أمام الحوثيين و«إسرائيل» أمام الفلسطينيين، وأطلسي مذعور من كل صنوف الحروب البرية.

ملف أمن الخليج ونقطه صار إرانياً بامتياز، وملف سورية والعراق والحرب على «داعش» بين الرياضات والأوهام بتسليح وتدريب فائزانيا والمعارضة التي تضي أسبوعا لاختيار رئيس اقراضي لحكومة افترضية ليمارس سلطة اقتراضية، وبين دول الحلف التي ظهرت مزجة ديكورات لا تصيف شيئا إلى الدور الذي تقوم به وواشنطن، إلا ما تدعفه من أموال لاتملك حق الاعتراض على دفعها ولامتحنها مقعدا على مائدة القرار.

يقول رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف إن الأميركيين غير متمسكين بإسقاط الرئيس بشار الأسد، بل يسعون إلى التحدث معه تحت الطاولة، وتحسن عليه بالشفقة.

– عندما تصاب السعودية بالهستيريا بما يحدث في اليمن، وكيف صار الحوثيون أصحاب القارم الاستراتيجي في باسماك العاصمة ومضيق باب المندب، تنبذوا حقله شتائم إيران ويخرج وهب جنبالط للتهجج على الية الإيرانية للجيش اللبناني لا تحتاج إلى التحليل.

– الهبة الإيرانية كانت موضع ترحيب من جنبالط قبل أيام، وكان يقول لماذا لا نقبلها وهي بلا ثمن، فعُله هذا الخط يستشير الذين يقولون إنهم بحاربون «داعش» و«النصرة»، ويتحمسون لتدعيم العون اللبناني، ثم فجأة يقول لا يجوز قبول هذه الهبة وعلى وزير الدفاع إلغاء سفره لطهران، إن سورية لا لتتحليل.

– «النصرة» ليست إرهابية، ولكنها كفاء لسورية لأنَّ سارية لا تصدق كلامه ويمداحه لجيشها قبل يومين.

– كثيرا ما يكون التَبذُل والتقلب سياسة لكن هذا اللامسياسية.

**التعليق السياسي**

# البناء

## من معاني عمليّة مزارع شبعا



■ **عبد الفتاح نوعم -المغرب**

كلّ حروب ومشاكل وأزمات منطقة الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الأولى والى اليوم كانت ولا تزال بسبب توطين دولة يهودية على الطراز الصهيوني في بلاد المشرق. ولذّلك لا يحتاج طالب الحقيقة إلى بذل كبير عناء ليتوصل إلى تلك الخلاصة. فالواقع أنّ الأباء المؤسسين للصهيونية، نجحوا في اختراق مراكز القرار العالمي منذ أنّ كانت قوتوها الإمبراطورية التي غابت عنها الشمس، والى اليوم بعد أن أصبح «محمية أميركية».

نقرأ مما كتبه المفكر الألماني العبقري كارل ماركس عن «المسألة اليهودية»، والتي بلغت مداها في القرن التاسع عشر. كتب يقول أنّ «المال هو اله اليهود الطماع» وكان يقصد الأسلوب الذي اختطه كبار رجال الاقتصاد الانكليز والصارفارة من ذوي الأصول اليهودية في ترصيد أوراق القوة العالمية منذ أنّ كانت قوتوها الإمبراطورية التي غابت عنها الشمس، والى اليوم بعد أن أصبح الاقتصادية، وصرفها في السياسة عبر شراء ذمم

الساسة والوزراء، واتمر ذلك النهج وعدا تاريخيا من بغلور إلى الصهيونية في 1917، وفي مقابله وعود كاذبة لشريف مكة، ووعد تحقيق لعبد العزيز بن سعود في الفترة نفسها كما يروي ناصر السعيد.

كل ذلك جاء في حضن التأمّر على تركة الرجل المريض – والذي يبدو أنه لا يزال مريضا لكن بالإخوانية هذه المرة، ولا بدّ لعلاجه من توفر بيمارستان فارسي مختلص، هو الكفيل فقط بعلاجه ولن يعالج في غيره، وعموما كان إنتاج ساكيس - بيكو وليدا لتلك التفاعلات ومكّرسا له. ولم ينتج الأمر وقتا كبيرا حتى تتّم تصفية مشروع الثورة العربية الكبرى الساذجة بإعلان قيام مملكة آل سعود سنة 1932، وإعلان قيام دولة «إسرائيل»، المزعومة سنة 1948. واتضح العلاقة بين هاتين الدولتين بشكل كبير حينما قادتا حلفارحبا لتدمير مشروع الوحدة العربية والاستقلال الوطني الذي وصل إلى ذروته مع جمال عبد الناصر.

في هذه الأثناء انتقل احتضان «إسرائيل» من المملكة الهمية بعد غياب الشمس عنها إلى الولايات المتحدة، وذلك بعد أن تسلمت دفة قيادة العالم الراسمالي بعد الحرب العالمية الثانية. فخاصّت الولايات المتحدة جميع الحروب محالية لـ«إسرائيل»، وحمايتها لمصلحتها التي ارتبطت بشكل وثيق بوجود دولة حليفة قد التماهى معها، ومتفوّقة عسكريا وماليا وسياسيا على كل دول المنطقة. وذلك منذ أن انخرطت الولايات فعليا في

## المشرق العربي بين المصالح الدلّوية

## والصراعات الإقليميَّة والانقسامات المذهبيَّة

■ **كامل وزنة**

لا يشهد العالم حالة من الغوضي والصراعات كما يشهدها اليوم، حتّى أيّام الحرب الباردة كان حجم الصراعات منظما ومروسا بشكل أفضل، رغم مخاطر الانقسام الكبير ما بين الشرق والغرب، لكنّنا اليوم نعيش في مرحلة الصدام السياسي والذبيني والمذهبي الأصعب في تاريخ المشرق العربي، فتحظى المصالح الدلّوية والمخاوف الإقليميَّة ونشوء حركات تكفيرية تتّزاحم على إعلان الخلافة الإسلامية، و قتل الأبرياء، وضعت مصر ودول الخليج بقيادة المملكة العربية السعودية والإسارات في مواجهة الفكر الإخواني الذي نجح في الاطلاق على السطّلة في مصر لفترة لم تدم أكثر من عام واحد، ليسقط بعدها الحلم الإخواني بعد ثمانين عاماً من الكفاح للوصول إلى مصدر القرار في مصر وسورية وليبيا وفلسطين واليمن برعاية ودعم أموال قطر وسياسات أردوغان التوسّعيَّة.

هناك صراع سني - سني يشكّل التحديّ الأكبر للاستقرار في المنطقة. بحيث أنّ موجة التكفير التي تأسّست في مدارس ومعاهد تمّ تمويلها لعشرات السنين من دول خليجيَّة، ضمن هذين المحورين. فوَجْه التكفير المسنّدة إلى الهابوية في موجة فكّريَّة إرهابيَّة، لا يمكن الاستخفاف بها أو التقليل من حجمها، حيث أنها تسعى إلى السيطرة على مناطق ومدّ النفوذ إلى مناطق واسعة شرق آسيا والهند إلى الشرق الأوسط وأوروبا وأميركا، ولا يمكن أن ننسى ما حدث في 11 أيلول 2011، وقد هن الولايات المتحدة وغير من طبيعة العيش ومفهوم الأمن والاستقرار على مستوى القارة الأميركيَّة.

فالطوره الحقيقيَّة في منطقة المشرق العربي تكمن في عدم وجود تصالح فقري وسياسي ما بين الفكر الهابوي الذي تقوده المملكة العربية السعودية وحلفائها من جهة والفكر الإخواني الذي تتبناه قطر وتركيا من جهة ثانية.

إنّ المعركة ما بين هذين الحقلين على مناطق النفوذ هي مرحلة قابلة للتصعيد الأمني والعسكري، بحيث بات علينا أن نتعرف باننا لا نستطيع أن نضع «الإخوان المسلمين» على لائحة

التفاعل المباشر مع أحداث الشرق الأوسط أي منذ عقد حلف بغداد إلى غزوها واحتلالها.

كان الاتحاد السوفياتي يسعى إلى تقوية تيار شيوعي وسط الحركة القوميَّة اليهودية في حين كانت بريطانيا تسعى إلى تقوية التيار الديني المتطرف والمعادي للشيوعية، ونجح المسمعي البريطاني في الأخير، و«صحت «إسرائيل» نخرا إيديولوجيا غربيا وخزاناً للسلاح وقاعدة عسكرية ومقفرا أماميا، وقاهرا لمشاريع التحزّر والاستقلال الوطني. ولا غرابة في الربط بين كل حروب المنطقة والعالم وبين الحلف الغربي - «الإسرائيلي»، وهي الدول الغربيَّة التي استطاعت اولىغارشية المال الصهيونيَّة أن تؤسس فيها جماعات ضاغطة، فجاء كولن باول إلى سورية مطالبا الدولة السورية بطرد «حماس» من دمشق

رافعا عصا النصر الأميركي في حينه في العراق في وجه الدولة السورية، ولأنّ خيار سورية هو دعم المقاومة رفضت في حينه المطالب الأميركيَّة، وسعت وي حلفاؤها إلى دعم مقاومة العراق.

لم يخرج الأميركي بنصر باثن من العراق وإنما نصره الوحيد تمثل في تدمير بنية الدولة في العراق، وهو بدوره هزيمة سيدفع فاتورتها غالبية في الاتي من عقود. وفي ما بين تلك الفترة والى اليوم، وبصرف النظر عن الدعم المباشر لـ«إسرائيل» في حروبها على لبنان وفلسطين المحتلة، ها هي الولايات المتحدة تخوض اليوم آخر حروبها في المنطقة، والتي عرفت تجديدا مذهبلا في الأسلوب، وفي الزجّ بحلفائها كلهم إلى خط النار، على عكس السابق حينما كانت تأتي هي إلى خط النار.

جرت معركة على سورية منذ نحو أربع سنوات ووصلت إلى شفيرها، وجاءت حرب غزّة كي تؤكّد الوجه الحقيقي للصراع، صراع عربي-«إسرائيلي»، وسعي صهيوني وعرب – رجعي محموم لتصفية القضية العربية الأولى... فلسطين، ولا تصفية لها إلا بتصفية المقامة.

هنا وصلنا إلى لبّ الموضوع، وهنا ضربت المقاومة اللبنانية بيد من حديد على طاولة المنطقة، فجاءت عملية مزارع شبعاء، كي تعزي ما سعى «الإسرائيلي» إلى إخفائه، وكما يخترأ «الإسرائيلي» والاميركي التوقيت اختار التعاون توقيتها، ونام «الإسرائيلي» مكراها على معاملة جديدة، يستقبل الضربات ولا يقوى على الردّ، فخطرت تحوّل مدته ومطاراته وبوقع العسكرية إلى مرمى للثلاثي قائم في أي وقت، وأيّ توهؤ جديد منه يقضي بالاقتراب من الجيش اللبناني سيكون

## أراء

### «إنه الغاز يا غبي»

■ **وسام سعد**

لم يعد الغاز جوهر الصراع القائم في منطقة الشرق الأوسط موضع مناقشة، وذلك ضمن السياق الدولي الذي أعادنا منذ التسعينيات إلى مقولة كينجر – «إنه النفط يا غبي».

فمع إنجاز مدّ أنبوب الغاز الإيراني إلى العراق مع بداية تشدين الأول الجاري، تكون طهران قد أصبحت جاهزة بالكامل لضخ الغاز في آداد المقبل، من ضمن مشروعهما الكبير لضخ الغاز إلى المتوسط عبر سورية ومنه إلى العالم.

وكانت طهران قد وقعت مع كلّ من بغداد ودمشق ما وصفته بأنه أكبر اتفاق في الشرق الأوسط لنقل الغاز. وينصّ الاتفاق على تشدين خط أنبوب يبلغ طوله 5 آلاف و600 كيلومتر، إذ يتمّ نقل 110 ملايين متر مكعب من الغاز الإيراني يوميا.

وتعتبر إيران ثاني أكبر منتج للغاز في العالم بعد روسيا، وهي تنتج حاليا أكثر من 4 تريليونات قدم مكعبة سنويا من حقول الغاز، ويبلغ الاحتياطي المؤكّد من الغاز نحو 974 تريليون قدم مكعبة سنويا.

ومع إنجاز المرحلة الثالثة والأخيرة من أنبوب الغاز الإيراني، ستكون أسواق أوروبا قد أصبحت بين فكي كماشة الغاز الروسي - الإيراني وأولى ضمن السباق الحار الذي تقاتمه بين الولايات المتحدة و«الناتو» من جهة، وروسيا والصين وإيران من جهة ثانية.

### ضربة لتركيا

ويشكل الاتفاق «الإيرانية –العراقية –السورية» ضربة كبيرة لتركيا، خصوصا أنّ الاتفاق كان مقرّرًا إبرامه مع تركيا بهدف تصدير الغاز إلى أوروبا عبر الأراضي التركية، على رغم وجود اتفاق مبدئي بين إيران والعراق عبر الأراضي السورية وهو ما سيمنكّن الخزينة العامة السورية من الحصول على رسوم كبيرة، لعبور الغاز أراضيهما وتصديره من خلال ميناء باناسيا، هذا فضلا عن تأمين ما تحتاجه من الغاز لمحطات توليد الكهرباء المزمع إنشاؤها خلال الأعوام المقبلة. إضافة إلى أنه سيربط الاقتصاد السوري والعراقي والإيراني – ويشغل الأيدي العاملة العامل بين كلّ من سورية وباكستان من جهة والمالية ويحسن اقتصاد البلدان الثلاثة.

جاء إعلان بناء خط الأنابيب العراقي – السوري – الإيراني، بعد الموافقة العراقية في شباط 2013 وفي سياق استراتيجية الطاقة الأوراسية ليوضع الروابط بين كل من سورية وباكستان من جهة والصين من جهة أخرى، والتي تتّم عبر إيران. إنّ خط الأنابيب هذا – الذي يمز بلبنان أيضا – يهدف إلى إصال الغاز الإيراني إلى الشواطئ الشرقية للمتوسط، ويمكن تسليبة الحال عكس اتجاه سيره. كما أنّ الغاز العاملة الموجودة في سطح سورية واللبنانية – وحتى سواحل مصر وغزة – يمكن أن يُرسل شرقا عبر الخط المذكور باتجاه باكستان ومن ثمّ إلى الصين.

وهذا يفسّر مشاريع البنية التحتية الغازية العملاقة التي تعمل عليها إيران الساعية حاليا – وبغض النظر عن احتياطهاا الهائلة من الغاز– لتصبح مركزا دوليا لمعالجة الغاز الطبيعي وتجارته.

### الموقع الجيوسياسي

ومع وجود شبكة الغاز الوطنية الإيرانية بإمكاناتها الكبيرة، وموقع إيران الجيوسياسي، وتوسطها بين مراكز الإنتاج ومناخذ التصدير، وبزيادة اعتماد باقي دول العالم على البترول والغاز، زادت أهمية خطوط نقل البترول والغاز في دول المنطقة تتحوّل من مجرد وسيلة نقل وقود إلى شريان حياة من شأنه أن يزيد من الكفاءة الاقتصادية لمشاريع الغاز الإيرانية، ووسائل ضغط ومسامرة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية ويعزز من دور إيران الإقليمي. إضافة إلى ذلك صمّمت إيران على الاستفادة من الأنابيب جيوسياسيا، فكان أنبوبها عبر العراق ليساهم بالحفاظ على وحدته، وعبر سورية لمنحها مردودا ماليا كرسم عبور، وفي المستقبل لوصل خط الغاز الإيراني بخط الغاز المصري كنتيجة حتمية، ما يؤدي إلى تكبييل الكيان الصهيوني وجعل وجوده وحروبه تتناقض مع المصالح الحيوان الصّحفيي، وبالتالي خط الغاز الإيراني يتعارض مع الغالب كذلك إلى صراع كسر عظم ما بين سورية وإيران والعراق من جهة وتركيا و«إسرائيل» وقطر من جهة ثانية، وبالتالي الخسائر التي تكبدها القريب للغرب كارثة، ولكنها على المدى البعيد أكثر كارثية خصوصا حين تصبح دول الخليج الحلقة الأضعف في إنتاج النفط في ظل تنامي استهلاك النفط ونفاذ كثير من الآبار على حد سواء، وبالتالي حين يصبح النفط في القطب الشمالي وبحر قزوين سيكون كل الكلام خارج النفوذ الأميركي، ولهذا واشنطن في حوارها مع موسكو أقدمت بقدرات روسيا، وأقرّت بهزيمتها في سورية، وإن على مضيض. ولكن لن تقبل بهزيمتها الاستراتيجية على المدى البعيد وهو مصدر الطاقة في القطب الشمالي ووسط آسيا.

ما زال العمل مستمرا منذ سنوات عدة في شرق إيران على مشروع أنبوب إيراني – باكستاني مشترك وكان هذا المشروع في البداية مصمّمًا لتشارك فيه الهند أيضًا. أما بالنسبة إلى الصين، فظاهريا لم يكملها أي دور في ولم يات أحدّ على نكرها، إلا أنّ ملائكتها كانت دائما حاضرة.

وإذا سألنا: لماذا لم تتمكن الولايات المتحدة من إيقاف هذا المشروع؟ فالإجابة هي: المصالح الصينية.

إنّ كلا من الولايات المتحدة و«الناتو»، ينظران – في سياق الخطط الاستراتيجية لنقل الطاقة – إلى خط الغاز الإيراني – الباكستاني – الهندي باعتباره تهديدا جديا لمصالحهما في منطقة أوراسيا. وكما ذكرنا سابقا فإنّ هناك احتمالا قويا بأن تنضمّ الصين لهذا المشروع، وهذا من شأنه أن يضرب بالمخططات الأميركية الهادفة إلى احتواء الصين وعزل إيران عبر السيطرة على إمدادات الطاقة الصينية والتلاعب في وجبة صادرات النفط الإيرانية. وقد عرضت الصين – كسابقتها إيران وروسيا – على باكستان المساعدة في تمويل بناء خط الأنابيب على أراضيهما. ومن الجدير بالذكر أنّ الصينيين يعملون، منذ فترة، بشكل فعّال في مشاريع البنية التحتية في باكستان. ولتحفيضا لما سبق، فإنّ كلا من الصينين (السوري – العراقي – الإيراني)، و(الباكستاني – الإيراني) يعدّان أقساما من خط الغاز الأوراسي العملاق.

يمكن اعتبار ما ناقشناه حتى الآن، بوصفه أحد الأسباب التي قام من أجلها الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات أحادية الجانب على قطاع الغاز في إيران قبيل بدء الأخيرة بتصدير غازها الطبيعي المُسال إلى الدول الأخرى. كما أنه يضيف سياقا جديدا للصراع في سورية، حيث يسوّل من خلاله فهم خلفيات مواقف بعض الدول الساعية إلى إسقاط النظام السوري الحالي قطر وتركيا والسعودية. لا سيما بعد اكتشاف الطاقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط.

ويقدّر مسخّ جيولوجي أميركي أجرى من فترة، وجود حوالي 120 تريليون قدم مكعب من الغاز القابل للاستخراج في الحوض الشرقي الذي يشمل سواحل لبنان وسورية وفلسطين وقبرص.

### خلفيات المعركة السورية

إنّ لكلّ من إيران وروسيا – صاحبتي أكبر احتياطي للغاز الطبيعي عالميا – مصالح في هذه الاحتياطات. إذ شارك كل منهما في مشاريع لمساعدة لبنان وسورية في عمليات التنقيب وتطوير العمل في حقولهما، وفي حال تمت السيطرة على سورية أو حتى أجزاء متفرقة منها، فإنّ هذه الحقول والاحتياطيات ستصبح خاضعة لسلطة الحلفاء الأطلسيين، وبالتالي حرمان الروس والإيرانيين من العمل والاستثمار فيها، إلا أنّ الواقع الجيوسياسي السوري يسير بعكس تيار مصالح الأطلسيين.

وخيبرا لا آخرًا، ماذا سيكون وضع «إسرائيل» وحلفائها العرب في هذه المعادلة كلها؟ تلك خلفيات معركة سورية. معركة الحرب

<sup>[1]</sup> ما زالت العمل مستمرا منذ سنوات عدة في شرق إيران على مشروع

<sup>[2]</sup> ما زالت العمل مستمرا منذ سنوات عدة في شرق إيران على مشروع

<sup>[3]</sup> ما زالت العمل مستمرا منذ سنوات عدة في شرق إيران على مشروع